رابط المادة على منصة باحث

فوائد منوعة

تأملات في سورة الضحى | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين ان لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى - 00:00:00

هذا قسم من الله عز وجل بالضحى وهو اول النهار وصدر النهار ولا شك ان فخروج الشمس وانتشار الضوء واستمرار ذلك بعد مجيء الليل ثم انصرام وانقضاء الليل لا شك - 00:00:25

ان في زلك اية اية عظيمة فالله جل وعلا يقسم بما شاء جل وعلا من مخلوقاته وقسمه جل وعلا بشيء يدل على عظمة هذا الشيء نعم ولذا قال عز وجل رب المشرق ورب المغرب - 00:00:51

اي رب الشروق ورب الغروب جل وعلا. وقال رب المشرقين ورب المغربين. وقال رب المشارق رب المغارب لا شك ان في ذلك اية عظيمة والضحى والليل اذا سجى ومعنى ذلك اذا سجى اي اذا سكن - 00:01:14

فاظلم وادلهم نعم وايضا الليل اية عظيمة ايضا مثل النحر والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. بعد هذا القسم العظيم ربنا عز وجل يبين لماذا اذا اقسم - 00:01:42

وانه جل وعلا اقسم اي انه جل وعلا ما ودع رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تركه ولا قال له اه معنى قناة اي ابغضه بل له المكانة الرفيعة عند ربه عز وجل. وهذا ما بينته الايات التي بعد ذلك والضحى والليل - 00:02:04

اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى فالاخرة في حقه عليه الصلاة والسلام خير من الاولى خير من الدنيا. وهذا لجميع المؤمنين جعلنا الله واياكم منهم - 00:02:33

واما بالنسبة للكافرين فنعوذ بالله الاولى خير لهم من الاخرى. لانهم في نار جهنم نعوذ بالله من ذلك وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك فترضى. سوف يعطيك في الاخرة - 00:02:53

ما يرضيك وهذا كله يدل على مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل. وقد اعطاه جل وعلا الشيء الكثير سبحانه وتعالى اعطاه في الدنيا واعطاه في الاخرى. اعطاه في الدنيا النبوة ووسالة - 00:03:16

وانزل عليه القرآن العظيم وخصه بخصائص وخص امته ايضا بخصائص الى غير ذلك. واما في الاخرة النعيم المقيم والكوثر والدرجات الرفيعة والمقام المحمود وغير ذلك ولسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدك يتيما فاوى - 00:03:38

هنا انتقل الحديث الى امر اخر بعد تقرير ما سبق بعد تقرير ما سبق انتقل السياق الى شيء اخر الى وصايا للرسول صلى الله عليه وسلم بعد تقرير ما سبق - 00:04:06

من مكانته عليه الصلاة والسلام عند ربه ومن نعمه العظيمة عليه اذا عليه الا يقهروا اليتيم نعم ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما عفوا الم يجدك يتيما فاوى فالله عز وجل وجد رسوله عليه الصلاة والسلام يتيما فاواه جل وعلا. وذلك كما تعلمون توفي - 00:04:27

والده وهو حمل في بطن امه على المشهوب ثم توفيت والدته وهو في الخامسة من عمره عليه الصلاة والسلام ثم كفله جده عبدالمطلب ثم عندما بلغ الثامنة وتوفى الله عز وجل عبد المطلب كفله عمه ابو طالب - 00:04:58

فلم يزل يدافع عنه حتى اكرمه الله عز وجل بالنبوة ووسالة. ثم بعد وفاة ابي طالب نصره الله جل وعلا بالانصار وذلك عندما هاجر الى المدينة الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى - 00:05:24

فهداه الله عز وجل الى اقوم السبل. والى اصح الطرق هداه الله عز وجل الى صراطه المستقيم نعم ولم يكن عليه الصلاة والسلام يدري ما الكتاب ولا الايمان. فانزل الله عز وجل عليه الكتاب والايمان - 00:05:52

وارسله الى جميع الناس والى الجن ايضا. نعم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى. وجدك فاغناك الله عز وجل. فتح الله عز وجل عليه الفتوح العظيمة - 00:06:15

حتى كان عليه الصلاة والسلام يعطي عطاء من لا يخشى الفقر فاعطى غنم ما بين جبلين واعطى بعض كبار العرب كل واحد منهم مائة من الابل الى غير ذلك. نعم - 00:06:42

الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ثم بعد ذلك فاما يتيم فلا تكحض واما السائل فلا تنحض. واما بنعمة ربك فحدث. هذه ثلاث وصايا اوصى الله - 00:07:03

عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الوصايا له ولامته من بعده اما اليتيم فلا تقهو بما ان الله عز وجل قد اواك وكنت يتيما اذا لا تقهر اليتيم بل احسن اليه - 00:07:24

واما السائل فلا تنهوا السائل لا تنهره سواء كان سائلا للمال او سائلا للعلم مستورشدا فلا تقهره بل اجبه واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث طب من شكر النعم التحديث بها - 00:07:44

ولذا كما في صحيح البخاري عن ابن عباس عندما جاء ابراهيم عليه السلام الى مكة حتى يتفقد اسماعيل فضرب عليه الباب فلم يجده بل نعم لم يجده وانما وجد زوجته - 00:08:09

وسألها عن إسماعيل فقالت انه قد خرج فسألها عن احوالهم قالت نحن في شرحل وكذا فقال اذا جاء اسماعيل فقولي له ليغير عتبة بابه ثم جاء اسماعيل فاخبرته قال هذا ابي ويطلب مني ان افارقك فطلقها - 00:08:31

لانها لم تثني على الله خيرا ثم جاء بعد مدة فلم يجد اسماعيل بل وجد زوجة فسألها عن احوالهم فقالت نحن بخير وكذا وكذا فقال اذا جاء اسماعيل فقولي ليثبت عتبة - 00:08:58

به فعندما جاء اخبرته قالت هذا قال لها هذا ابي ويطلب مني ان ابقيك لانها اثنت على الله خيرا فنسأل الله عز وجل ان يوفقنا للثناء عليه خيرا سبحانه وتعالى. وان يفقهنا - 00:09:17

انا في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:09:35